

الكفيل



أسبوعية ثقافية ومعمارية تصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / صحيفة الإعلام / وحدة الدراسات والبحوث في العتبة العباسية المقدسة



وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ

إعداد / منير الحزامي

وجاء في (الصحیح من السيرة، للسيد جعفر مرتضى: ٩٠/٦): وعن ابن عباس بسند حسن: لما نزلت: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، قال رسول الله ﷺ: «أما أن الله ورسوله لَغَنِيَانٌ عنها، ولكن جعلها الله رحمة لأمتي، فَمَنْ استشار منهم لم يُعْدم رشداً، وَمَنْ تركها لم يُعْدم غياً» (الدر المنثور: ٢ / ٨٠).

إن رواية ابن عباس المتقدمة تفيد: أن

جاء في تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي رحمه الله: (٢/٤٢٨) في معنى قوله تعالى: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩) أي: استخرج آراءهم، واعلم ما عندهم.

واختلفوا في فائدة مشاورته ﷺ إياهم، مع استغنائه بالوحي عن تعرّف صواب الرأي من العباد على أقوال:

أحدها: إن ذلك على وجه التطييب لنفوسهم، والتألف لهم، والرفع من

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠)

ذكر بعض المفسرين سببين لنزول الآية؛ الأول: أن هذه الآية هي أول آية نزلت في جهاد أعداء الإسلام الذين يقاتلون المسلمين، وبعد نزول هذه الآية شرع النبي ﷺ في قتالهم، واستمر هذا الحال حتى نزل الأمر ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ الذي أجاز جهاد وقتال جميع المشركين.

السبب الثاني: أن الآية نزلت لما خرج النبي ﷺ مع المسلمين للعمرة، وساروا حتى نزلوا الحديبية، فصدّهم المشركون عن البيت الحرام، ثم صالحهم المشركون على أن يرجع النبي ﷺ من عامه ويعود العام المقبل، ويخلوا له مكة ثلاثة أيام، فيطوف بالبيت ويفعل ما يشاء، فرجع إلى المدينة، فلما كان العام المقبل تجهّز النبي ﷺ وأصحابه لعمرة القضاء، وخافوا أن لا تفي لهم قريش بذلك وأن يصدّوهم ويقاتلوهم، وكره رسول الله ﷺ قتالهم في الشهر الحرام في الحرم، فأنزل الله هذه الآية لتبيح للمسلمين القتال إن بدأهم المشركون به.

فخاطب الله تعالى المؤمنين بقوله: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فلا يكون القتل للسيطرة والانتقام، ولا للحصول على الغنائم، بل يكون القتال في سبيل الله لنشر الحق والعدالة والتوحيد واقتلاع جذور الظلم والفساد والانحراف، وهذه هي الميزة التي تميّز الحروب الإسلامية عن سائر الحروب في العالم، وخصّت هذه الآية قتال ﴿الَّذِينَ يَفَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾ قيل في تفسير قوله (وَلَا تَعْتَدُوا) ثلاثة أقوال:

أحدها: لا تعتدوا بقتال من لم تؤمروا بقتاله. الثاني: لا تعتدوا إلى النساء، والصبيان، ومن قد أعطيتموه الأمان.

الثالث: لا تعتدوا بالقتال على غير الذين يقاتلوكم.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ والاعتداء مجاوزة الحق، ومعنى لا يحبهم أي: لا يريد ثوابهم، ولا مدحهم، وظاهره يقتضي أنه يسخط عليهم، لأنه على وجه الذم لهم.



استشارته ﷺ أصحابه لا قيمة لها على صعيد اتخاذ القرار، لأن الله ورسوله غنيان عنها، لأنهما يعرفان صواب الآراء من خطئها، فلا تزيدهما الاستشارة علماً، ولا ترفع جهلاً، وإنا هي أمر تعليمي أخلاقي للأمة... وإذا كانت الاستشارة أمراً تعليمياً أخلاقياً، فلا محذور على الرسول الأعظم ﷺ فيها.

أقدارهم، ليبين أنهم ممن يوثق بأقوالهم، ويرجع إلى آرائهم. وثانيها: إن ذلك لتقتدي به أمته في المشاورة، ولم يروها نقيصة، كما مدحوا بأن أمرهم شورى بينهم. وثالثها: إن ذلك ليمتحنهم بالمشاورة، ليميز الناصح من الغاش. ورابعها: إن ذلك في أمور الدنيا، ومكائد الحرب، ولقاء العدو.

مخنف بن سليم الأزدي

د. إحسان الغريفي

مخنف يستصرخهما، فقال قرظة: ليس عندي من أعينه به، وأما مخنف فبعث ابنه في خمسين مدداً، وكان ذلك سبباً لنجاة عامل أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه.

إضافة لذلك فقد ذكر المؤرخون أنه شارك في حرب صفين.. وهكذا يتبين عدم شهادته في معركة الجمل، ولم يُترجم لوفاته غير ما تقدم.

أقول علمائنا بحقه:

قال الحر العاملي عليه السلام في الوسائل: مخنف بن سليم الأزدي: من خواص علي عليه السلام، نقله ابن داود عن الشيخ، ونحوه العلامة عن البرقي.

وقال السيد الخوئي في معجمه: (مخنف... (ابن خالة عائشة) عربي، كوفي، عده الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وعده البرقي من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن.

مناصبه:

لقد كان مخنف نقيب الأزد بالكوفة، واستعمله أمير المؤمنين عليه السلام على أصفهان، ثم كتب إليه عليه السلام القدم للمشاركة في معركة صفين؛ وما جاء فيه: "فإذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عمك أوثق أصحابك في نفسك وأقبل إلينا، لعلك تلقى هذا العدو المحل، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجمع الحق وتباین الباطل، فإنه لا غنى بنا وبك عن أجر الجهاد؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل"، فاستعمل مخنف على أصفهان الحارث بن أبي الحارث، وعلى همدان سعيد بن وهب، وكلاهما من قومه؛ وأقبل حتى شهد صفين. ولم يذكر أنه استشهد في هذه المعركة أو عاش بعدها، فهنيئاً لجهاده ولحبه وولائه لأمر المؤمنين عليه السلام.

هو مَخْنَف بن سُلَيْم بن الحارث الأزدي الغامدي، وهو من الصحابة المتمسكين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ولم تصرح التراجم بكنيته، وذكروا أن من ولده حبيب بن مخنف، وأبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم صاحب الأخبار والسير.

ولقد كان عليه السلام من الأمراء، وله مواقف بطولية في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام إذ خرج مع (١٢٠٠٠) رجل من الكوفة إلى ذي قار لنصرته عليه السلام قبل توجهه إلى البصرة لمعركة الجمل، وكانوا من قبائل عديدة، ترأس مخنف آنذاك على قبيلة بُجَيْلَة وأنمار وخثعم والأزد، وكان مخنف يقاتل قتالاً مستميتاً وهو يقول:

قد عشت يا نفس وقد غنيت

دهراً وقبل اليوم ما عيت

وبعد ذا لا شك قد فنيت

أما مللت طول ما حييت؟

وزعم بعضهم أنه قُتل في هذه الوقعة، وهذا غير صحيح لأنّ الذي قُتل يوم الجمل هو أخوه عبد الله. وأما مَخْنَف فقد عاش حتى شهد صفين وكانت معه راية الأزد، وما يدل على أنه لم يستشهد في الجمل ما ذكره الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال، حيث ذكر قول ابنه محمد: دخلت مع أبي علي عليه السلام حين قدم من البصرة... (إلى أن قال:) ونظر عليه السلام إلى أبي فقال: ولكن مخنف بن سليم وقومه لم يتخلفوا، ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾.

وكذلك ما يدل على أنه لم يستشهد في الجمل هو أن معاوية بعث النعمان بن بشير في ألفي رجل إلى عين التمر ليغيروا على عامل أمير المؤمنين عليه السلام هناك، ولم يكن مع عامله عليه السلام سوى مائة رجل، فبعث العامل إلى قرظة وإلى

السؤال: هل يجوز أكل الطين والمدر؟
الجواب: يحرم أكل الطين والمدر، وكذلك التراب والرمل على الأحوط لزوماً، ويستثنى من ذلك مقدار حمصة متوسطة الحجم من تربة سيد الشهداء (عليه السلام) للاستشفاء لا لغيره، والأحوط وجوباً الاقتصار فيها على ما يؤخذ من القبر الشريف أو مما يقرب منه الملحق به عرفاً، وفيما زاد على ذلك يمزج بماء ونحوه بحيث يستهلك فيه ويُستشفى به رجاءً.

السؤال: ما هو المقدار المستحب من التربة الحسينية في السجود؟
الجواب: القدر المتيقن مما يستحب السجود عليه هو ما أخذ من القبر الشريف ولو من التراب المتجدد عليه، وكذا ما يؤخذ من أطرافه بحيث يلحق به عرفاً. وأما في حرمة التنجيس فالعبرة بما يصدق من الهتك، فالتراب المأخوذة من الطين المأخوذ ولو من الأماكن البعيدة عن القبر المقدس الذي يطلق عليها (التربة الحسينية) وتُحترم لذلك، فلا يجوز تنجيسها؛ لما في ذلك من الهتك.



السؤال: إذا تقادمت التربة الحسينية المعدة للصلاة، فكيف يتم التخلص منها (هل يجوز إذابتها بالماء أو دفنها بالأرض)؟

الجواب: لا بأس بما ذكر.

السؤال: هل يستثنى طين قبر الحسين (عليه السلام) في الأكل والتداوي به؟
الجواب: يستثنى من الطين طين قبر الإمام الحسين (عليه السلام) للاستشفاء، ولا يجوز أكله لغيره، ولا أكل ما زاد عن قدر الحمصة المتوسطة الحجم، ولا يلحق به طين قبر غيره حتى قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

السؤال: ما هو الأفضل من التراب في السجود؟
الجواب: السجود على الأرض أفضل من السجود على غيرها، والسجود على التراب أفضل من السجود على غيره، وأفضلها التربة الحسينية على مشرفها آلاف التحية والسلام.

البراعة من أعداء الله

د. إحسان الغريفي

وذكر الحاكم النيسابوري هذا الحديث، وعُقب عليه قائلاً: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وفي الهامش: وافقه الذهبي في التلخيص: صحيح (٤).
وحديث: «من أذى علياً فقد أذاني». ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٢٢٩٥)، وقال عنه: (صحيح).
وذكره أيضاً في صحيح الجامع الصغير برقم: ٥٩٢٤، وقال عنه: (صحيح).

وما تقدم ظهر جلياً أن كل من أذى علياً فقد أذى النبي ﷺ،

وما لا شك فيه

أن معاوية

وأتباعه

وغيرهم من

النواصب قد

أذوا علياً،

وحاربوه

وشتموه ولعنوه

وقاتلوه، وبالتالي

فقد أذوا رسول

الله ﷺ، فلذا

تجب البراءة

منهم.. وقد

لعنهم الله وأعد لهم عذاباً أليماً؛ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾ (الأحزاب: ٥٧).

المراجع:

(١) السنة لعبد الله بن أحمد: ٢/٢٣٤ (قول أولاد علي عليه السلام ح ١٢٦٧).

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٣/٣٤٦ كتاب معرفة الصحابة/

ذكر إسلام أمير المؤمنين علي عليه السلام ح ٤٧١٥.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٣/٥٨٧ (٤٨٣/٣)، ح ١٥٩٦٦.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣/٣٣٥ كتاب معرفة الصحابة/ ذكر إسلام أمير المؤمنين

علي عليه السلام ح ٤٦٧٧.

لقد لاحظ القارئ الكريم سابقاً التخبُّط والصراع النفسي الذي كان يعيشه ابن تيمية؛ إذ لم يتمكن من الجمع بين الأحاديث الصحيحة التي تثبت نفاق من أبغض علياً عليه السلام، وبين من يتولاه ابن تيمية من مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام الذين أوجب الإسلام البراءة منهم لأنهم من أهل جهنم، ولأنهم أذوا النبي ﷺ بسبب إيدائهم لعلي عليه السلام، وسنذكر هنا الأحاديث الصحيحة التي تثبت دخولهم النار، وبغضهم للنبي ﷺ؛ فقد روى أحمد بن حنبل بسنده عن أبي السوار قال: قال علي عليه السلام: «البحيني قوم حتى يدخلوا النار

في حبي، وليبغضني

قوم حتى يدخلوا

النار في بغضي» (١).

قال د. محمد سعيد

القحطاني محقق

كتاب السنة: سنده

صحيح. والمراد من

القوم الذين يدخلون

النار بحب علي عليه السلام

هم الغلاة الذين ألّهُوا

علياً عليه السلام، وعبدوه.

وروى الحاكم

النيسابوري بسنده

عن عمار بن ياسر عليه السلام يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «يا علي، طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه (٢).

وروى أحمد بن حنبل بسنده عن عمرو بن شأس الأسلمي قال: وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ فَجَفَانِي فِي سَفَرِي ذَلِكَ حَتَّى وَجَدْتُ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ أَظْهَرْتُ شَكَايَتِي فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ذَاتَ غَدْوَةٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَمْدَنِي عَيْنِي يَقُولُ: حَدِّدْ إِلَيَّ النَّظَرَ حَتَّى إِذَا جَلَسْتَ قَالَ: «يَا عَمْرُو، وَاللَّهِ لَقَدْ أَذَيْتَنِي». قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُوذِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «بَلَى مَنْ أَذَى عَلِيًّا فَقَدْ أَذَانِي» (٣).

طُفْلَتِي تَزُورُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

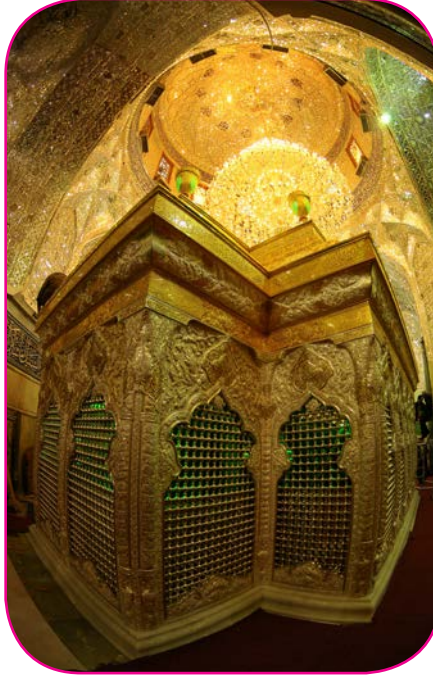
إعداد / صادق مهدي حسن

رحت أزور الإمام الحسين.. إنتم ليش تَرَدُون ترجعوني؟!،
فكان جوابها مفاجأة رسمت على شَفَتَيَّ بسمة.. وأسألت من
مُفْلَتَيَّ دمعاً.. نعم، لقد كانت زينب
تحلم أنها في زيارة سيد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ بل
وتبكي في حلمها لأن هناك مَنْ يحاول
منعها من الزيارة!!

فسلامٌ عليك سيدي يا أبا عبد الله، فأنت
حيٌّ وإليك في النفوس شوقٌ وأنت نورٌ
حتى في أحلام الأطفال الأبرياء.

أخيراً، ومن جميل ما يذكر أن طفلي
زينب تعتبر كل خروج من البيت ولأبي
سبب كان هو توجه للزيارة.. ولو صادف
أن خرجت ولم تزر أحد الأضرحة
فذلك يوم حزن لا ينقضي بالنسبة لها،
ومن الطريف أنها رفضت أحد الأيام
النزول من السيارة بعد أن رجعتُ بها
من مراجعة الطبيب وهي تصرخ بأعلى
صوتها: (ما أنزل... أريد أزور الإمام!!)،

ولم أجد من هذا الموقف خلاصاً إلا بالتوجه معها لزيارة مرقد
رُشيد الهَجْرِي (رضوان الله عليه) والواقع في منطقة قريبة من
سكنائي..



بين الإمام الحسين الشهيد عَلَيْهِ السَّلَامُ ومحبيه صلات عشق ومودة
قلما نجد لها نظيراً.. ولعل هذا نابع من أن هذا الإمام العظيم
وهب كل ما يملك ليبقى الإسلام
بكل جوانبه حياً على امتداد
الزمن..

ولأحباب الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قصص
ومواقف وكرامات شتى يقف لها
القلب والعقل زهواً، ومنها إليكم
قصة طريفة حدثت مع طفلي
قبل أشهر، ذُكرتني بأحداث
من الماضي القريب تعايش معها
أحباب الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما مُنعوا
من الزيارة التي بذلوا من أجلها
أعز ما يملكون..
صَحَوْتُ فَرِعاً عِنْدَ أَذَانِ الفَجْرِ
يوماً على صوتِ طفلي زينب
ذات الأعوام الثلاث وهي
تبكي في نومها.. فظننتُ أن أَلَمًا
أو مرضاً أَلَمَ بها.. وحينَ سَأَلْتُهَا أمُّها عن سبب البكاء..
قالت زينب وهي بين النوم واليقظة وبلهجتها الطريفة: (أني مو

وصايا الطاهرين عَلَيْهِ السَّلَامُ

**من خطبة لمولانا الإمام السجاد عَلَيْهِ السَّلَامُ يحذر فيها
من الدنيا؛**

أيها الناس، أحذركم من الدنيا وما فيها، فإنها
دارُ زوالٍ وانتقالٍ تنتقل بأهلها من حالٍ إلى حالٍ،
وهي قد أفتت القرونَ الخالية والأُمَمَ الماضية،
وهم الذين كانوا أكثر منكم مالاً، وأطول أعماراً،
وأكثر آثاراً، أفتتهم أيدي الزمان، واحتوت عليهم

الأفاعي والديدان، أفتتهم الدنيا فكأنهم لا كانوا
لها أهلاً ولا سَكَنًا، وقد أكل الترابُ لحومهم،
وأزال محاسنهم، وبدد أوصالهم وشمالهم، وغير
ألوانهم، وطحنتهم أيدي الزمان، أفتطمعون
بعدهم بالبقاء؟! هيهات هيهات فلا بد من
الملتقى...

(ناسخ التواريخ: ج ١، ص ٤٨٤)

(وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ)

لقد أكدت السنة النبوية على الصلوات الثامنة في روايات منها: ما أرويه بالإسناد عن أحمد بن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ) بإسناده عن محمد بن إسماعيل البخاري (ت/ ٢٥٦هـ) روايات ثلاث، اكتفي بالأولى منها، قال: حدثني سعيد بن يحيى، حدثنا أبي، حدثنا معمر، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قيل: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى

مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ.
اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا بَارَكْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ

إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ». (الصحيح، للبخاري: مج ٦، ص ١٥١)

وعلى هذه السنة النبوية جرت سيرة أهل بيته الطاهرين عليهم السلام ومَنْ والاهم من المؤمنين؛ لما فيها من التأكيد على الثواب الإسلامية، فإن التسمية بالإسلام إنما كان من عهد النبي إبراهيم عليه السلام قال سبحانه: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ (الحج: ٧٨)، لأن الشريعة الإسلامية إنما هي امتداد لشريعة الله سبحانه التي بشر بها النبي إبراهيم عليه السلام وأحيائها النبي الأعظم عليه السلام بعد انحراف المشركين في الجاهلية عنها



بعبادة المادة والماديات دون الله تعالى. وآل محمد عليهم السلام هم ذريته الطاهرة الذين بذلوا كل ما يملكون من نفس ونفيس في سبيل إحياء تراث جدهم عليه السلام، لوحدة الهدف. وبالإسناد عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله خص تسمية أهل الكساء لما نزلت آية المباهلة بقوله: ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ آل عمران: ٦١ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً فقال عليه السلام: «اللهم هؤلاء أهلي».

(صحيح مسلم، ج ٧، ص ١٢١)

وقال ابن حجر الهيتمي (ت/ ٩٧٤هـ) في (الصواعق المحرقة: ص ١٤٦): ويروى: «لا تصلّوا علي الصلاة البتراء». فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال:

«تقولون: (اللهم

صلّ على محمد) وتمسكون، بل قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ - إلى أن قال: - وللشافعي (ت/ ٢٠٤هـ):

يا أهل بيت رسول الله حاكم

فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم

من لم يصل عليكم لا صلاة له

يقول: «إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم» (الغنية للطوسي: ١٨٥/ ح ١٤٤).

وما يساعد على ذلك: عامل ثانوي هو التطور الهائل الذي يشهده عصره خاصة في مجال الاتصالات والذي نرى بوادره اليوم طبق القوانين العلمية أيضاً كما يشير إلى ذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «إن قائمنا إذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد؛ يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه» (الكافي: ٢٥٠/١). ولعل ذلك يكون بوسائل غيبية تمكنهم

منها المراتب الروحية السامية التي يصلون إليها، وإن كان ذلك قد أصبح ممكناً بدرجة محدودة اليوم أيضاً عبر وسائل الاتصال الحديثة المتطورة، ولكن من المؤكد -استناداً للأحاديث الشريفة- أن الكثير من الحقائق والقضايا الغيبية تظهر في عصر الدولة المهدوية ويحظى الكثير من المؤمنين بمراتب عالية من معرفة أسرار الغيب وعلم الكتاب وتجاوز الأسباب والقوانين الطبيعية والكثير من الظواهر التي نعتبرها اليوم من المعجزات غير المألوفة (إثبات الهداة: ٤٥٠/٣).

إن الدولة المهدوية إنما تأتي لتحسم عصر المعاناة الذي عاشته البشرية طويلاً، وتنتهي الظلم والجور الذي ملأ الأرض نتيجة لحكم الطواغيت وحاكمية الأهواء والشهوات والنزعات المادية، وبظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام على مدى القرون. «يفرج الله عن الأمة فطوبى لمن أدرك زمانه» (إثبات الهداة: ٥٠٤/٣).

فالله سبحانه يحقق للأمة المسلمة، ولبني الإنسان عامة، كل الطموحات الفطرية السليمة، ويزيل الشرك ويقيم المجتمع الموحد العابد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمसारع للخيرات السائر في منازل الكمال ومعارج النور. وتخرج الأرض برركاتها وكذلك السماء، وما

يحصل عليه الناس ليس هو الغنى المادي فحسب بل هو (الاستغناء) حيث «يملأ الله قلوب أمة محمد عليه السلام غنىً ويسعهم عدله» (مسند أحمد: ٢٧/٣) أي يحررهم من أسر المتطلبات والحاجات المادية المعيشية المحدودة، فالمهدي المنتظر عليه السلام الذي يحرر المسلمين من ذل التبعية للضالين والمنحرفين، يحرر البشرية من ذل الحياة البهيمية والخضوع لأسر الشهوات ويفتح أمام الإنسان جميع أبواب التكامل والرقى المعنوي والتكامل الروحي فيشهد عصره تطوراً فكرياً وروحياً عالياً كما يشير لذلك الإمام الباقر عليه السلام حيث



تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليه السلام، فالرجاء عدم إلقاءها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.